

النهاية في غريب الأثر

- { خفف } ... فيه [إن بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا المخفف] يقال أخفف الرجل فهو مخفف وخفف وخفيف إذا خففت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل يريد به المخفف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلاقتها .
- [ه] ومنه الحديث الآخر [نجا المخففون] .
- (ه) ومنه حديث علي لمّا استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال [يا رسول الله يزعم المؤمنون أنك استخففتني وتخففت مني] أي طابعت الخفة بترك استصحابي معك .
- (س) وفي حديث ابن مسعود [أنه كان خفيف ذات اليد] أي فقيراً قليل المال والحظ من الدنيا . ويجمع الخفيف على أخفاف .
- (س) ومنه الحديث [خرج شيطان أصحابه وأخفأفهم حُسرًا] وهم الذين لا متاع معهم ولا سلاح . ويروى خفأفهم وأخفأؤهم وهما جمع خفيف أيضاً .
- وفي حديث خُطبته في مرّضه [أيها الناس إنه قد دنا مني خُفوف من بين أظهركم] أي حركة وقرب ارتحال . يُريد الإنذار بموته صلى الله عليه وسلم .
- (س) ومنه حديث ابن عمّار [قد كان مني خُفوف] أي عجلة وسُرعة سيّر .
- (س) ومنه الحديث [لما ذكر له قتله أبي جهل استخفّاه الفرح] أي تحرّك لذلك وخفّ . وأصله السُرعة .
- [ه] ومنه قول عبد الملك لبعض جلسائه [لا تغتَابَن عِندي الرَّعيّة فإنه لا يُخفّني] أي لا يَحملني على الخفّة فأغضب لذلك .
- وفيه [كان إذا بع الخُرّاص قال خفّفوا الخُرّاص فإن في المال العريّة والوصية] أي لا تستقصوا عليهم فيه فإنهم يطمعون منها ويؤصّون .
- (ه) وفي حديث عطاء [خفّفوا على الأرض] وفي رواية [خفّفوا] أي لا تُرسلوا أنفُسكم في السُّجود إرسالاً ثَقِيلاً فَيؤثّر في جِباهاكم .
- (ه) ومنه حديث مجاهد [إذا سجّدت فتخاف] أي ضَع جِبهتك على الأرض وضِعاً خفيفاً . ويروى بالجيم وقد تقدم .
- (ه) وفيه [لا سيّدق إلا في خُفٍّ أو نَمَلٍ أو حَافِرٍ] أراد بالخُفّ الإبل ولا يُدّ من حذف مُضافٍ : أي في ذي خُفٍّ وذي نَمَلٍ وذي حَافِرٍ . والخُفُّ للبعير كالحافر للفارس .

- ومنه الحديث الآخر [نَهَى عَنْ حَمِيِّ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْدَلِهِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ] أي ما لم تَدِلُّغُهُ أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُفُّ : الْجَمَلُ الْمُسْنِ وَجَمَعَهُ أَخْفَافٌ : أَي مَا قَرَبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى بِلِ يَتْرَكَ لِمَسَّانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضُّعْفِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى .
- وفي حديث المغيرة [غليظة الخُفِّ] استعار خُفَّ البعير لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا